

58 - الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945 م)

(The Second World War 1939 - 1945)



يرى بعض المؤرخين ، أن الحرب العالمية الثانية كانت امتداداً طبيعياً للحرب العالمية الأولى .. بل إن التفكير في الحرب العالمية الثانية بدأ مع نهاية الحرب العالمية الأولى خاصة من جانب بعض الدول مثل : ألمانيا وإيطاليا واليابان !!



قام مشاة الحلفاء بعمليات إنزال على الشاطئ في شمال فرنسا يوم 6 يونيو 1944 شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى وصول ديكتاتورين فاشيين لسدة الحكم في بلديهما ، وهما : موسوليني في إيطاليا .. وهتلر في ألمانيا . كانت إيطاليا قد عانت من خسائرها الفادحة وخيبة أملها في الحرب .. وما أن تولى موسوليني الحكم عام 1922 حتى سعى لاسترداد هيبة إيطاليا المفقودة وتعزيز مكانتها كدولة عظمى عن طريق الاحتلال الخارجي ، والتدخل الدبلوماسي العدواني .. وبالفعل ضمت إيطاليا إليها الحبشة عام 1935 ، وتدخلت في أسبانيا عام 1936 .



الألمان يوقعون وثيقة الاستسلام

أما ألمانيا فقد اتبع زعيمها أدولف هتلر سياسة قومية متطرفة ، كسب بفضلها تأييد مواطنيه الذين كانوا يعانون من بنود اتفاقية «فرساي» المجحفة ، والتي ألزمت ألمانيا بدفع تعويضات فادحة عقب الحرب العالمية الأولى .. هذا بالإضافة إلى الحلم الذى كان يراود هتلر ويسعى جاهداً لتحقيقه ، وهو توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية وسط وشرق أوروبا فى دولة واحدة .. وبالفعل أخذ هتلر فى تحقيق هذا الحلم ففرض سيطرته على النمسا عام 1936 .

أما اليابان ، هناك فى الشرق الأقصى ، فقد كشرت هى الأخرى عن أنيابها ، وبرهنت عمليا على نواياها ، فاحتلت منشوريا عام 1931 ، وفى عام 1937 خاضت حربا مع الصين ، واستولت على مساحات كبيرة من البر الصينى !!
ولكن أين كانت الدول العظمى كفرنسا وبريطانيا ؟

كان ساسة هذه الدول مفرطين فى التفاؤل .. وعلى الرغم مما يروونه يحدث كل يوم أمام أعينهم على أرض الواقع ، وما يقوم به هتلر ميرهننا على صدق نواياه ، على الرغم من ذلك كله ، كان ساسة أوروبا ، يرون استحالة قيام حرب عالمية ثانية ، وحاولوا إقناع أنفسهم أن كل شىء يمكن تسويته بالتفاوض !!

وقد خاب ظنهم ، عندما قام هتلر فى الأول من سبتمبر من عام 1939 بغزو بولندا بشكل مفاجئ وسريع أذهل العالم كله .. وفى خلال ثمانية أيام كانت الجيوش الألمانية تحكم سيطرتها على بولندا .. فأعلنت بريطانيا وفرنسا وقوفهما إلى جانب بولندا ، وأندرتا ألمانيا بهذا الخصوص .. وانتهت مدة الإنذار ولم تدعن إليه ألمانيا .. ودخلت روسيا إلى بولندا بزعم حماية جمهوريتى أوكرانيا وبيلاروس «روسيا البيضاء» ، وانتهى الأمر بتقسيم بولندا بين روسيا وألمانيا .

فى أبريل من عام 1940 نجحت ألمانيا فى احتلال النرويج والدانمارك ، وفى مايو هاجمت ألمانيا بلجيكا ولوكسمبورج .. ثم توجهت القوات الألمانية نحو شرق فرنسا واكتسحت القنال الإنجليزى ، وسحقت قوات الحلفاء ، فانسحبت كتائب جيش

الحلفاء نحو «دنكرك» ثم دخلت القوات الألمانية جميع أنحاء فرنسا وسيطرت عليها عسكرياً في يونيو من نفس العام ..



لجأ سكان لندن إلى أنفاق القطارات كملجأ آمن من الغارات الجوية الألمانية

وماذا عن إيطاليا ؟

عقب احتلال ألمانيا لفرنسا ، دخلت إيطاليا الحرب بجانب ألمانيا ، وفي نفس الوقت اشتد الهجوم الألماني على بريطانيا من خلال استخدام القاذفات الألمانية .. ولم تجد بريطانيا نصيراً لها ضد ألمانيا ، وذلك لأن ألمانيا كانت قد فرضت سيطرتها على معظم دول أوروبا ..

وفي شمال إفريقيا ، اشتد القتال بين القوات الإيطالية والقوات البريطانية ، كذلك شهدت منطقة البلقان معارك وحشية بين إيطاليا واليونان ، ولذا قامت ألمانيا بمساندة إيطاليا في شمال إفريقيا ، فأرسلت قوات بقيادة «إروين روميل» ..

وفي أبريل من عام 1941 تمكنت ألمانيا من غزو بلغاريا ويوغوسلافيا والمجر ، وحققت هناك انتصارات كبيرة .

الخطأ الأكبر :

توالت انتصارات ألمانيا على كل الجبهات وحدث الخطأ الأكبر الذى وقع فيه الزعيم الألماني «هتلر» ، وذلك بخرقه العهد مع الاتحاد السوفيتى .. وزحفت الجيوش الألمانية لتحتل مساحات شاسعة من الأراضى الروسية ، وخلال خمسة أشهر كانت الجيوش الألمانية على بعد 30 كيلو مترا من العاصمة موسكو ، ولم يوقف زحفها إلا الشتاء القارس والمقاومة الروسية العنيدة .

الدور الأمريكى :

بدأ التدخل الأمريكى فى تلك الحرب تدريجيا ، وذلك بعد أن وافق الكونجرس على مد قوات الحلفاء بالمعدات العسكرية مقابل مبالغ رمزية ، تلاه احتلال القوات الأمريكية أيسلندا وجرينلاند .

وازداد الموقف العالمى تأزماً فى السابع من ديسمبر عام 1941 حينما قامت القوات اليابانية بهجوم مفاجئ على الأسطول البحرى الأمريكى فى ميناء «بيرل هاربر» مما دفع الولايات المتحدة إلى دخول الحرب بشكل رسمى بجانب الحلفاء.. وعلى الرغم من ذلك ظلت قوات المحور تعيش أوج قوتها وانتصاراتها .. إذ تمكنت من الوصول إلى ستالنجراد والقوقاز ، كما اجتاحت الصحراء الغربية فى مصر بقيادة «روميل» ، وهددت الغواصات الألمانية سفن الحلفاء فى معظم البحار الدافئة .. ثم انقلبت الموازين ، ومع منتصف عام 1942 تمكن الحلفاء من تنظيم صفوفهم ضمن خطط عسكرية استطاع بها «مونتجمرى» الانتصار على قوات المحور فى العلمين ، ثم نزلت القوات الأمريكية الجزائر ، تلاه عدد من الانتصارات لدول الحلفاء فى إفريقيا ، مما أكد تفوقهم العسكرى فى تلك المناطق .. بعد ذلك غزا الحلفاء صقلية جنوب إيطاليا ، وتم السيطرة عليها فى سبتمبر عام 1943 .. وحققت القوات الأمريكية

انتصارات بحرية هامة على اليابان ، كما حققت تلك القوات بقيادة «ماك آرثر» انتصارات أخرى في جزر المحيط الهادى ، واستردت الفلبين سنة 1945 ، وانتقلت المعارك بين القوات الأمريكية والقوات اليابانية إلى الأراضى اليابانية .

وفى روسيا ، حيث البرد الشديد ، استسلم عدد كبير من الجيش الألماني ، بينما قتل الباقون ..

وقامت قوات الحلفاء بهجوم مضاد على طول الجبهة لطرده الألمان ، فنزلت قوات الحلفاء فى «نورماندى» بفرنسا عام 1944 بقيادة «أيزنهاور» وتم محاصرة الألمان داخل فرنسا ، حيث تم تحريرها مع نهاية العام .. كما تم تحرير بلجيكا فى نفس العام ، وانتقلت المعارك بعدها إلى هولندا ثم إلى قلب ألمانيا ، حيث تم تدمير المراكز الصناعية والعسكرية هناك ، وفى أبريل من عام 1945 تم القضاء على المقاومة الألمانية ، واستسلمت ألمانيا لدول الحلفاء فى السابع من مايو عام 1945 دون قيد أو شرط بعد أن انتحر هتلر !!



الجنود الأمريكان يدخلون روما أول عواصم دول المحور سقطوا

ومن ناحية أخرى أسقطت الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتين ذريتين على اليابان، الأولى فوق هيروشيما ، كان ذلك فى يوم 6 أغسطس عام 1945 ، والثانية فوق نجازاكي وذلك بعد ثلاثة أيام من إلقاء القنبلة الأولى .. فأعلنت اليابان استسلامها التام .

وتمخضت الحرب عن عدد هائل من الضحايا البشريين ، بالإضافة إلى الدمار الذى أصاب معظم البلدان .



عربة برمائية بست مجلات تستخدم فى نقل الإمدادات والتموين من سفن النقل إلى شواطئ العدو ، أطلق عليها لقب «البطة»



قاذفة القنابل الأمريكية بي-17 ذات الدروع الثقيلة والمدافع الرشاشة



دبابة ألمانية ثقيلة عرفت باسم النمر الألمانى «المانتسر»



الطائرة لبعقائلة البريطانية طراز اسبيتفاير - 1 المشهورة بسرعتها وقدرتها على المناورة



حاملة الطائرات الأمريكية «واسب» وقد ازدانت من الخارج برسوم غير منتظمة للتمويه حتى يصعب على غواصات العدو تحديد مسارها

أسلحة الحرب العالمية الثانية

59 - معركة بيرل هاربر (1941 م)



The Battle of Pearl Harbour (1941)

بيرل هاربر ، هو ميناء يقع على الساحل الجنوبي لجزيرة «أواهو» إحدى جزر ولاية هاواي الأمريكية، على بعد نحو عشرة كيلومترات غربى مدينة هونوكوك .. وكلمة «بيرل هاربر» تعنى ميناء اللؤلؤ، وذلك لكثرة محارات اللؤلؤ التى تنمو فى حوض الميناء .

وهو ميناء حربى، ويعتبر أكبر القواعد الحربية الأمريكية، وترجع قصة هذا الميناء إلى عام 1887، عندما حصلت الولايات المتحدة الأمريكية من ملك هاواي، وكان يدعى «كالاكوا» على امتياز بإنشاء محطة بحرية فى موقع الميناء لتزويد السفن بالفحم وإصلاحها .. وقد برزت أهمية هذا الميناء كقاعدة بحرية استراتيجية أثناء الحرب الأمريكية الأسبانية فى أواخر القرن التاسع عشر .. لذا عمدت الولايات المتحدة إلى تطوير هذا الميناء وجعله قاعدة بحرية كبيرة، خاصة بعد أن أصبحت «هاواي» مقاطعة تابعة لها .



قاعدة بيرل هاربر

وقد دخل هذا الميناء التاريخ بعد أن دمره سلاح الجو الياباني في الحرب العالمية الثانية .. فكيف كان ذلك ؟

فى صباح يوم الأحد الموافق 7 ديسمبر من عام 1941 ، قام سلاح الجو الياباني بغارة مباغتة على هذا الميناء، وفى أقل من ساعتين، هما عمر الغارة ، تم تدمير 177 طائرة أمريكية ، وتدمير وإغراق 19 سفينة، كان أكبرها السفينة «أريزونا» ، وقتل نحو 2500 شخص، وجرح نحو 1120 آخرين كلهم من الجانب الأمريكى .. بينما لم تفقد اليابان سوى 29 طائرة من مجموع طائراتها والتي يتراوح عددها ما بين 150 إلى 200 طائرة ..

وعلى إثر هذه الغارة المدمرة ، قررت الولايات المتحدة الأمريكية دخول الحرب العالمية الثانية بصفة رسمية ، والانتقام من اليابان .. وهذا ما حدث بالفعل عندما ضربت الولايات المتحدة الأمريكية مدينتى هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية ..

ويعتبر ميناء بيرل هاربر الآن مقر القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية فى المحيط الهادى .. كما يمثل خط الدفاع الأول عن السواحل الأمريكية الغربية .



60 - تدمير اليابان (1945م)

The Destruction of Japan (1945)



مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، تعرضت اليابان لدمار شامل بسبب قنبلتين ذريتين ألقتهما الطائرات الأمريكية على مدينتي هيروشيما ونجازاكي .

ففى الساعة الثامنة والرابع من صباح يوم السادس من أغسطس من عام 1945 ، ألقى طائرة أمريكية مقاتلة من طراز B29 قنبلة ذرية وزنها أربعة أطنان ونصف الطن فوق مدينة هيروشيما اليابانية .. وانفجرت القنبلة وهي على ارتفاع 600 متر من الأرض ، وتسببت فى قتل نحو ثمانين ألف نسمة ، وجرح نحو ذلك ، وتدمير نحو 90 % من مباني المدينة .



النصب التذكارى فى هيروشيما لضحايا أول قنبلة ذرية

أما المادة المتفجرة المستخدمة في هذه القنبلة فقد بلغت نحو عشرين كيلو جراماً من اليورانيم 235، بنقاء بلغ 96٪، قامت بفصلها وتصفيتها مصانع مدينة «أوك ريدج Oak Ridge» الأمريكية .. أما قدرة نفس القنبلة فقد قدرت بنحو عشرين ألف طن من مادة TNT .

وبعد ذلك بثلاثة أيام أُلقيت القنبلة الثانية على مدينة نجازاكي الصناعية ، وقد خلّفت نحو سبعة وثلاثين ألف قتيل ، وأكثر من ذلك قليلاً من الجرحى .. أما مادتها المتفجرة فلم تكن يورانيوم 235 كما كان الحال في قنبلة هيروشيما ، وإنما كانت البلوتينيوم .. وقد صنعت في مصانع «هانفورد» بمقاطعة واشنطن ، وهي مصانع أنشئت خصيصاً عام 1943 لإنتاج البلوتينيوم .

وقد نتج عن إلقاء هذه القنبلة سحب من الغبار وصل ارتفاعها حوالى 15 ألف متر . بعد إلقاء القنبلتين وتدمير اليابان ، ونجاح القوات الروسية فى الدخول إلى «منشوريا» .. اضطر إمبراطور اليابان «هيروهييتو» إلى إعلان استسلام بلاده .. وتمت عملية الاستسلام فى الثانى من سبتمبر من عام 1945 فى ميناء طوكيو على ظهر السفينة الحربية «ميسورى» تحت إشراف الجنرال «ماك آرثر» وبحضور وزير خارجية اليابان «شيغيمتو» نيابة عن حكومته ، وكذا الجنرال «أومازو» ممثلاً للقوات المسلحة . وخضعت اليابان بذلك للاستعمار والحماية الأمريكية ، كما اضطرت للتنازل عن أسطولها الحربى .. أما الإمبراطور فقد تنحى عن العرش بعد الاستسلام .

